

تقنيات الفحص في الأطفونيا

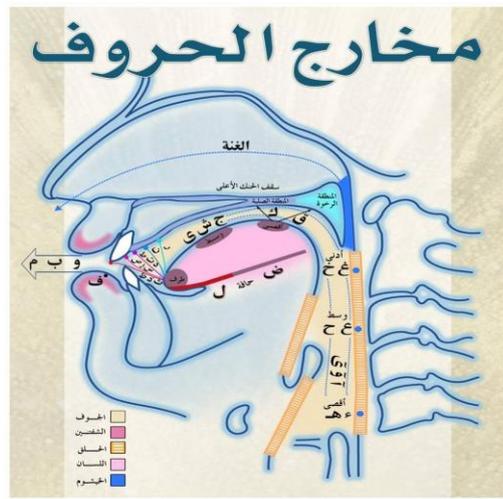


تمهيد:

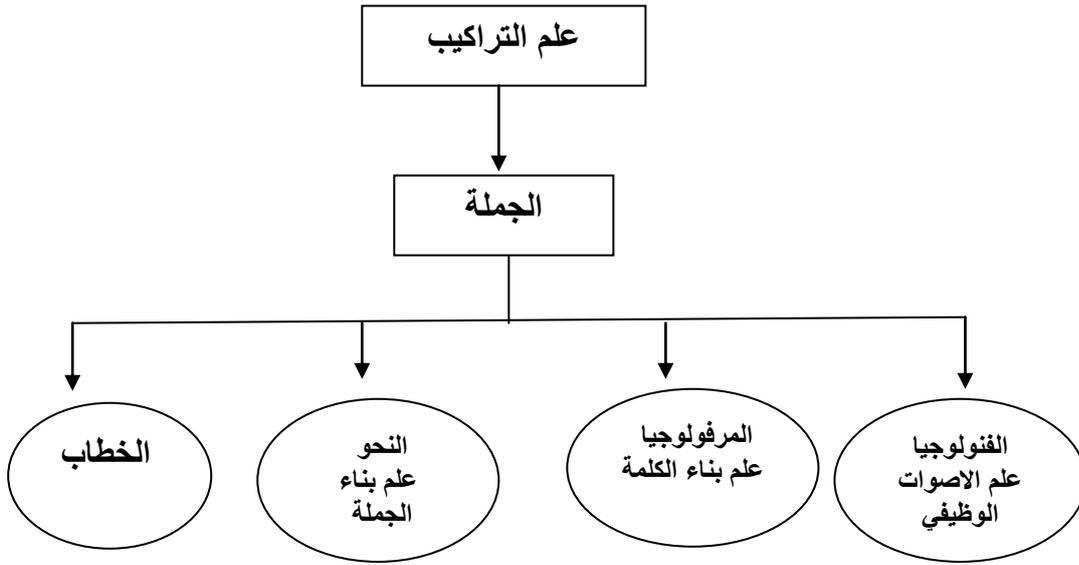
تدور معظم قضايا الفحص في الأطفونيا حول الظواهر الكلامية المنتجة أو المنبثقة عن اللغة، حيث أن أدوات الفحص الغوي كلها تعتمد في منهج دراستها على أسلوب تحليل الظاهرة اللغوية لذلك تستند على معطيات التحليل اللساني البنوي للغة وعلى معطيات السلوك البشري في فهم وتفسير والإنتاج والممارسة لهذه البنية اللغوية في الاتصال.

1 - **المستويات اللغوية:** تمثل اللغة نظام محكم القواعد والقوانين مؤلفة من عناصر ذات معنى، يمكن تركيبها بطرائق عدة لإنتاج العديد من الملفوظات المختلفة، ولهذا تعتبر اللغة بناء متدرج يتكون من عدة مستويات مترابطة فيما بينها والتي تشمل كل من:

1 1 **المستوى الصوتي:** تقوم الدراسة الصوتية على الوصف الدقيق للعملية النطقية بحيث يمكن وضع المعايير الأساسية للإنجاز الصحيح للغة.



2 1 **المستوى التركيبى:** إن إدراك الإنسان للأصوات مرتبط بما تؤديه هذه الوحدات من معنى، فاللغة فى حقيقة الأمر تتكون من تراكيب و أبنية تعبر عن تعدد جوانب الحياة والفكر، وهذا ما يجعل اللغة البشرية تتفرد بالخاصية التركيبية، بوصفها آلية جوهريّة قادرة على توليد عدد لا حصر له من البنى اللسانية، زيادة على كونها الرابط الضمني بين التمثيل الصوتي والتمثيل الدلالي للنظام اللساني، وعموما يمكن تمثيل المستوى التركيبى فى المخطط الآتى: (أحمد حساني، 2013، ص 223)

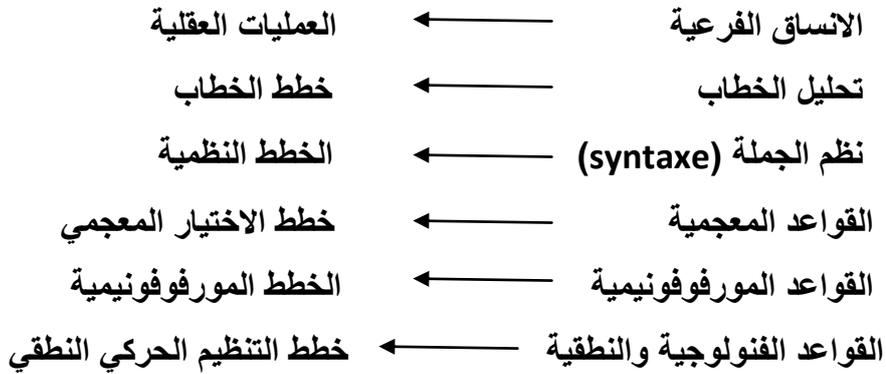


3 1 **المستوى الدلالي:** اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار، والدلالة بذلك هي الابانة والاستدلال عن شيء حاضر بشيء غائب لذلك تحتاج الى أدوات لغوية قادرة

على إعطاء معنى يستقر في ذهن سامعه أو قارئه، وذلك يتطلب وجود دال ومدلول قطبي الفعل الدلالي ومدلول عليه الذي يظهر في الايطار (السياق) لتتم الرسالة لدلالية. (محمد علي الخولي، 2001، ص 25-26)

4 1 المستوى البراغماتي: يعالج هذا المستوى وصف الملفوظات في سياقات إنتاجها، وذلك لإن الإشارة اللسانية تتغير دلالاتها حسب المواقف المنتجة فيها، لهذا فالتحليل البرغماتي يقوم على تحليل الأداء التواصلية للفرد التكلم مع الأخذ بعين الاعتبار نية المتكلم، محاور الحديث وسياق التفاعل الاجتماعي التواصلية، وطريقة تبادل الحوار وإدارة تبادل المعلومات وتكييفها وتنظيمها. (Françoise Coquet , 2005, p 103)

وعليه اللغة نسق كبير يشتمل على مجموعة من الأنساق الفرعية (sous système) المنظمة تراتبياً والتي تقابلها العمليات العقلية القائمة عليها، يمكن تمثيل ذلك كالآتي:



خلاصة إن اللغة عبارة عن بناء متدرج من المستويات لكل مستوى وحدة خاصة يقوم عليها ، تمثل هذه الوحدات جوهر اللغة وتعبّر عن خاصيتها الانسانية.

- ✓ اللغة نظام يتكون من عدة أنظمة جزئية.
- ✓ كل نظام جزئي يتكون بدوره من أنظمة تحتية تحكمة.
- ✓ الأنظمة الجزئية تقابلها عمليات عقلية ضابطة لها.
- ✓ هذه العمليات تمثلها خطط واستراتيجيات معرفية لعمليتي الاختيار والتأليف.
- ✓ طبيعة هاتين العمليتين تحدد وفق عاملين اثنين هما العلاقات الخطية التعاقبية (داخل الخطاب) و العلاقات الترابطية الايحائية (ظروف أو السياق الاجتماعي للخطاب) .

2 - التحليل اللغوي: هو عملية تجزئة وتفكيك وفصل للبنية اللغوية ، قصد تحديد وتعيين الجزئيات المكونة لها، فنصنفها تصنيفاً واضحاً ونبين العلاقات الكامنة بين هذه الجزئيات وذلك من خلال:

- ملاحظة ورصد الملفوظات

- التسجيل والتدوين
- الوصف
- التصنيف
- بلورة العلاقات

💡 تجدر الإشارة إلى أن كل مستوى من مستويات اللغة لديه وحدة تحليل يقوم عليها، كما هي موضحة في الجدول الآتي:

المستوى اللغوي	وحدة التحليل اللغوي
المستوى الصوتي	الفونام (le phonème)
المستوى الصرفي	الكلمة (le mot/ syntagme/ monème)
المستوى النحوي	الجملة (la phrase / la proposition)
المستوى الدلالي	الفعل الدلالي (l'acte sémantique)
المستوى البراغماتي	الملفوظ (l'énoncé)

2- تقنيات الفحص

المقابلة الإكلينيكية : المقابلة في أبسط تعريف لها عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو وحدات الحديث يوجهها طرف (المختص الأرتفوني) إلى طرف آخر (المفحوص أو أحد أوليائه أو أقاربه)، في موقف مواجهة (وجه لوجه) حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك (اللغة) للمفحوص. (كامل عويصة، 1996، ص 39).

وتتيح المقابلة للفاحص معرفة العديد من المعلومات تمكنه من وضع الاحتمالات والفرضيات حول أسباب الاضطراب ومن ثم وضع خطط للعلاج.



الملاحظة: والمقصود بها استخدام الملاحظة الشخصية لموضوع ما وتسجيل البيانات التي تم ملاحظتها عن هذا الموضوع لتحديد الأسلوب المناسب للتعامل معه ولاتخاذ القرارات السليمة بشأنه. (الدسوقي طلحة، 2014، ص 93)



ويستعملها المختص الأطفوني لملاحظة أشكال الانتجات اللغوية عند الطفل وكذلك لأشكال التفاع اللغوي مع عائلته والمحيطين به، كما يمكن الاستعانة في ذلك بمقاييس واستبيانات لرصد السلوكات اللغوية.

المقاييس والاستبيانات: أدوات البحث في السلوك اللغوي تقوم على رصد صفة أو سلوك عند فرد معين، ودرجة تكرار ظهوره، حيث تبدأ بالنواحي النوعية وتنتهي بالنواحي الكمية. (الجيلاني وسلاطنية، 2012، ص 34).

الميزانية الأطفونية: عمل تقديري يقوم به المختص بإستعمال مجموعة من الأدوات المتخصصة باللغة يهدف إلى تقييم قدرات المفحوص، وتشخيص الاضطراب للوصول إلى نوعه ودرجته، حيث تبدأ الميزانية بملئ بطاقة تاريخ الحالة وتنتهي بوضع تقرير للفحص وعموما تحتوي الميزانية الأطفونية على:

- دراسة تاريخ الحالة Fiche Anamnestique
- الاختبارات اللغوية الأطفونية: les tests du langage
- التشخيص الفارقي Le diagnostic différentielle:
- الاختبارات المكملة: L'examen complémentaires
- تقرير الفحص un compte rendu

أدوات الفحص اللغوي:



Éléments de stimulation vibro-tactile